استقلالا على غير الانبيا والملائكة عليهم السلام اقتضى الرافعي على حكايته وحصر
في انها هل هي مكروهة او ترك ادب وادرج النووي في اصل الروضة تصحيح
انها مكروهة وهو ما صححه في شرح المهذب وفي المسألة خمسة اوجه احدها انها
محرمة واياه ذكر صاحب البيان والثاني والثالث ما ذكراه والرابع انه لا باس بها
حكاه صاحب الحاوي والخامس شي شاذ عزي الى ابي اسحق الشيرازي انه مستحب
ممن نقله النووي في شرح المهذب وكلام ابي اسحق ظاهر فيه فلعله استحبه لعموم
كونه دعا لا لخصوص كونه صلاة ثم جرا على ظاهر حديث اللهم صل على ال ابي اوفى
وسببه الفرق بين القائلين والذي يظهر لي صحته من هذه الاوجه انما هو
التحريم ومما افتح قول صاحب التعجيز والتمييز ولا تقل صلى الله عليك فان فيه كراهة
وان قاله النبي صلى الله عليه وسلم انتهى فوافقها لها من لفظة خبيثة لم يقصدها
لافظها فان مقصوده انه يكره لنا ان نقولها وان قال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم صل على ال ابي اوفى فذلك لانه هو لا يكره له صلى الله عليه وسلم ان يقوله
بخلافنا وهذا كما انه لا يحسن منا ان نقول وعصى ادم ولو قلنا ذلك من قبل
انفسنا لكنا قد اسانا الادب ويحسن ذلك من الله ونحن نتلوه قرانا والملك
قد يخاطب عبده بما هو شرف له اذا خاطبه به ولو خاطبه به غيره لكان سبا
ولذلك قد يمدح الملك عبده من التعظيم بالفاظ لا نجتري نحن ان نخاطبه بها من
قبل انفسنا الا الملك ومن هذا القبيل انه يحسن من الله تعالى ومن النبي صلى الله
عليه وسلم الطلاق لفظ الرسول عليه صلى الله عليه وسلم الاترى قوله تعالى
واطيعوا الله واطيعوا الرسول وقوله تعالى يسلونك عن الانفال قل الانفال

لله والرسول ونص الشافعي على انه يكره لواحد منا ان يقول قال الرسول
وانما نقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتكون معظما رواه الكرابيسي عن
الشافعي كما نقله العبادي في الطبقات فقد بان بهذا ان عبارة التعجيز وان لم يقصد
بها الاجمال كلمة خبيثة لانها ربما افهمت جهولا انه يكره ان يقول كل احد لخير
الانبيا الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يكره له وان وقع منه وهذا شي لا ممن
يقوله مسلم ولا اللفظ ايضا يصرح فيه ولكنه موهم وربما اتى اقوام من سوء التعبير وقد
استهتر امامنا الشافعي رضي الله عنه بطهارة اللسان وصونه عن ان يلفظ الا بالاكمل
ما امكنه ولقد تصفحت مسائل الاقتدا بالفاسق في كتب غالب الطوايف فلم اجد من ملك
لسانه عن وصف الحجاج بالفسق لا من السلف ولا من الخلف الا الشافعي رضي الله
عنه فوجدت عبارته فيه في المختصر وان ام من بلغ غاية في خلاف الحق من الذين اجزا
صلى ابن عمر خلف الحجاج انتهى فاذا كان هذا ادبه مع موسوم بسمة الاسلام مع
تصريح اكثر السلف بفسقه وفعاله المشهورة فما الظن به في مقام النبوة

ادب وارشاد

وقد سبق العلما الى حسن الادب مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم امامنا الشافعي رضي الله عنه فمن نظر نصوصه قضى العجب من حسن ما له
في الادب مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولله دره حيث يقول وقطع رسول
الله صلى الله عليه وسلم امراة لها شرف فكلم فيها فقال لو سرقت فلانة لامراة شريفة
لقطعت يدها فانظر قوله فلانة ولم يصرح باسم فاطمة تادبا معها رضي الله عنها ان يذكرها
في هذا المعرض وان كان ابوها صلى الله عليه وسلم قد ذكرها لان ذلك من رسول الله
صلى الله عليه وسلم حسن دال على ان الخلق عنده في الشرع شرع وحق علينا ان نتادب

Copyright © King Saud University